Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القسم الثاني
(١)
مقدمة رودينسون

نتناول في هذا القسم كتاب محمد لمؤلفه مكسيم رودينسون بالدراسة والتحليل . وتتركز خطتنا هنا في ترجمة آراء الكاتب إلى اللغة العربية كما هي دون تدخل منا في النص ثم مناقشتها بحسب الأصول المنهجية ، واعتمادًا على الحقائق التاريخية المأخوذة من مصادرها الأصلية المعتمدة من جمهور علماء المسلمين ، والتي لم يستطع أن يتعامل معها رودينسون أو يدور في فلكها مما جعل كتابه أشبه بقصة خيالية مبتورة ومبتسرة. وكما أشرنا إليه من قبل فإننا سنتتبع موضوعات الكتاب بحسب ترتيبها الذي اختاره رودينسون .

تدور مقدمة الكتاب بإيجاز حول حالة العالم قبل الإسلام . فقد صور الكاتب العالم وبالذات فارس والروم ، أو الحضارة الرومانية والحضارة الفارسية تصويرًا أدبيًا بليغًا مركزًا على وضع الإمبراطورية الرومانية قبل محمد صلى الله عليه وسلم وأثناء حياته ، وعلى انتشار المسيحية في أرجاء المعمورة وعلى ظهور الكنائس والأديرة في كل مكان. ويرجع الكاتب خطأ قوة الدولة الرومانية وعظمتها إلى شدة تمسكها بدين المسيح ، ويقول أنها بفضل تمسكها بهذه الديانة قد تغلبت على كل ديانات العالم القديم إلى درجة أن تاجرًا مصريًا كان قد انتهى به الحال إلى أن أصبح راهبًا نصرانيًا في آخر عمره ، وقد عبر هذا الرجل عن دهشته العظيمة من قوة الإمبراطورية الرومانية وأبهتها حتى أنه قال: «إن مملكة ارب يسوع المسيح قد علت على كل الممالك ، وإني أراها وهي في وضعها هذا قد فاقت كل قوة عرفها العالم ، وأنها سوف تظل هكذا لا تقهر ولا تسقط أبدًا... » .

ومضى الكاتب في وصف الإمبراطورية الرومانية وعظمتها ، وانتشار المسيحية بواسطتها . حتى ختم هذا الجزء من مقدمته بكلام اقتبسه من وصف للراهبة أثيريا التي تجولت في المنطقة التي يطلق عليها الآن الشرق الأوسط ، والتي كانت واقعة تحت نفوذ الإمبراطورية الرومانية قبل أن يعتنق أهلها الإسلام . تقول الراهبة : « إن أرض